استحباب القتال بعد الزوال .

فيه دليل على استحباب القتال بعد زوال الشمس و قد ورد فيه حديث أصرح من هذا أو أثر عن بعض الصحابة و لما كان لقاء الموت من أشق الأشياء و أصعبها على النفوس من وجوه كثيرة و كانت الأمور المقدرة عند النفس ليست كالأمور المحققة لها : خشي أن لا تكون عند التحقيق كما ينبغي فكره تمني لقاء العدو لذلك و لما فيه - إن وقع - من احتمال المخالفة لما وعد الإنسان من نفسه ثم أمر بالصبر عند وقوع الحقيقة و قد ورد النهي عن تمني الموت مطلقا لضر نزل و في حديث [لا تتمنوا الموت فإن هول المطلع شديد] و في الجهاد زيادة على مطلق الموت .

و وقوله عليه السلام [و اعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف] من باب المبالغة و المجاز الحسن فإن ظل الشيء لما كان ملازما له جعل ثواب الجنة و استحقاقها عن الجهاد و إعمال السيوف لازما لذلك ن كما يلزم الظل